مقدمة المترجم

أدى التطور العلمي والتقني والحضاري، على مستوى العالم، إلى اقتراب الثقافات ونمو العولمة، وتحسين حياة الإنسان في جوانب كثيرة. ولولا اكتساب المعارف والعلوم ونقل الثقافات لما تطور أي شعب أو مجتمع.

ومن العلوم التي ازدهرت في العصر الحالي علم الترجمة؛ لما فيه من فائدة للمجتمعات التي ترغب في نقل معارف الدول المتقدمة وتجاربها إلى مجتمعاتها لتلحق بركب الحضارة، بل تعدى ذلك إلى ترجمة العلوم بين الدول المتقدمة نفسها.

كما أدى تطور علم اللغويات في العقود الماضية، إلى اهتمام أكبر بعلوم اللغويات التطبيقية وما لها من فائدة في استعمال اللغة وعلومها في الحياة العلمية والعملية من تعليم اللغات ورسم السياسات اللغوية، وتطبيقات اللغة في الحياة الأكاديمية، وترجمة العلوم، والدراسات، والبحوث العلمية.

وحيث إن هذا العصر أدى، بتطوره الحضاري والعلمي، إلى الاهتمام باللغات الأخرى، فقد وجدت اهتماماً كبيراً لدى الكثيرين بتعلم اللغة الإنجليزية في مجتمعنا لما لها من أهمية في الحياة العلمية والأكاديمية، واستخدام الأجهزة الحديثة والتفاعل مع الثقافات الأخرى سواءً كان ذلك علمياً، أو ثقافياً، أو تجارياً، أو سياحياً. وقد واجهت، بحكم تخصصي الأكاديمي المتعلق باكتساب اللغة الثانية، أسئلة كثيرة من

مهتمين عن أفضل الطرائق والتقنيات لتعلم اللغة الإنجليزية. وكانت إجاباتي دائماً بأن الموضوع ليس بهذه السهولة، وأن هناك عوامل كثيرة وإستراتيجيات متعددة لها علاقة بنجاح متعلم اللغة في مسعاه نحو اكتساب اللغة والتمكن منها.

لذا؛ وجدت أن ترجمة كتاب مبسط يهتم بمساعدة متعلم اللغة على تعلم اللغات، ويوفر له الكثير من الإستراتيجيات، والأساليب، والتقنيات المساعدة على اختصار زمن التعلم، سيكون مفيداً ممن يهمهم هذا الموضوع. لذا؛ آمل أن يكون في ترجمتي لكتاب (الدليل الكامل في تعلُّم اللُّغات - كيف تتعلم اللغة بيسر ومتعة) الفائدة القصوى التي تساعد كل من يرغب في تعلم اللغات أن يصل إلى مبتغاه بأيسر الطرائق وبإستراتيجيات يعتمد فيها على كل ما لديه من إمكانيات، خاصة أن مؤلفة هذا الكتاب أبرزت الكثير من التجارب الشخصية والأكاديمية لها بوصفها متعلمة للغات ومعلمة للغات أيضاً.

المترجم

obeikandl.com

مقدمة المؤلف

بدأ كل ذلك معي بالعلكة الفقاعية، حيث كانت تباع علب صغيرة منها في دكان الحلويات قرب مدرستي الابتدائية. أمسكت قطعة مستطيلة من بطاقة العلكة المسطحة بعلبتها الورقية المشمعة. وكان هناك علم لأحد البلدان مطبوع على إحدى جهتي البطاقة، وعلى الجهة الأخرى طبعت عبارات مفيدة من لغة ذلك البلد. وكم زاد تنقلنا من وإلى المدرسة جمالاً عندما كنا نتدرب مع بعضنا البعض على العبارات التي كنا قد حصلنا عليها من مضغ العلكة في الليلة السابقة. ويحدث لمن لم يقم بالمضغ الكافي أن يعرف أن "Tengo Ocho anos" كانت جملة تتحدث عن عمرك، وليست دعوة إلى رقصة أمريكية لاتينية مثيرة.

بعد ذلك، أتت بهجة موسوعة الأطفال. فكثيراً من أيام الأحد صباحاً، عندما يكون والداي نائمين، كنت أنتقل من جزء إلى جزء آخر لأطلع على قصص باللغة الفرنسية كانت مصورة ومترجمة بشكل جيد إلى اللغة الإنجليزية في ذيل الصفحة. وكانت قمة البهجة وجود رموز صوتية لنطق الفرنسية بين الكتابة الإنجليزية والفرنسية. وكانت القراءة بصوت عال وتقمص أدوار الشخصيات المتعددة جد ممتعة.

لم يكن ذلك ممتعاً على الدوام، فتلك اللحظة من الارتباك عند نهاية السنة الأولى من المرحلة الثانوية كانت عندما قلت لنفسي إنني كنت أجيد القليل من

الفرنسية، رغم أدائي الحسن في كل درس وكل واجب منزلي، وكنت غارقةً بعمق في المستوى الأول في اللغة الألمانية بعد سنتين فقط من الدراسة لحصتين أسبوعياً. وكنت أصارع لمدة ثلاث ساعات مع الجزء الأول من الواجب المنزلي. وكان لساني مقيداً خلال زيارتي الأولى لفرنسا، رغم أنني كنت قد تعلمت الفرنسية لمدة طويلة.

ولكن، كانت هناك أوقات من السعادة العظيمة؛ مثل رؤية طلابي، عند نهاية السنة الثانية من الفرنسية، يتكيفون مع متابعة الإرشادات، فيطلبون الطعام ويتسوقون بالفرنسية. لم يتكيفوا فحسب، بل إنهم قاموا بما هو أكبر وهو الأداء. عندما كنت طالبةً وعملت ضمن مجموعة صغيرة، كان يشاركنا مساعد ألماني. لذا كان هناك مدرسان لكل ثلاثة طلاب. ناقشنا كل شيء ممكن مناقشته تحت الشمس ووضعنا العالم في وضعه الصحيح، وقرأنا بالإضافة إلى الكتب المقررة كل شيء مهم تم تأليفه من قبل المؤلفين أصحاب العلاقة، . ثم زدنا على ذلك قليلاً. توقفنا عن ملاحظة أنها كانت لغة أجنبية. وحتى ابني، خلال عودتنا إلى إنجلترا بعد سنتين من العيش في هولندا، كان يشكو من عدم قدرة الأطفال الآخرين على فهم اللغة الإضافية التي كان يستطيع استخدامها. كان يعني اللغة الهولندية التي اكتسبها من خلال اللعب مع الأطفال الآخرين في شارعنا.

ورويداً رويداً، بمرور الزمن، لاحظت كيف يتم ذلك في الواقع وتجتمع معطيات التعلم. مؤخراً، كنت قادرة على تطبيق ذلك مع طلابي الخصوصيين، وكنت مصدومة وسعيدة في الوقت نفسه بالنتائج. ولو كنت أعلم ذلك من قبل! عندما بدأت تجربتي في تعلم اللغة مثلاً، أو عندما بدأت تدريس الآخرين. كنا سنحقق أهدافنا على نحو أسرع. وآمل أن يقدم هذا الكتاب طريقاً مختصراً لك.

ولكن المتعة لا تقف هناك، فمستواي من الفهم والتقدير في كل لغاتي، كان أعلى كثيراً مما كنت أتمنى أيام العلكة، وحتى أعلى مما كنت أطمح إليه من خلال الحصول على درجة علمية. وأنا الآن لدي صداقات قوية مع متحدثين كُثُر، بلغات أخرى. العملية لا تنتهي، فبدعم رغبتك في الفهم، تتعمق أكثر وأكثر حتى تلمس روح الآخرين.

المؤلف

obeikandl.com